مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: مستقبل العلاقات الروسية – الامريكية بعد الحرب الأوكرانية عام 2022
اسم الكاتب: م.م. ابراهيم احمد حسن الجبوري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/6430
تاريخ الاسترداد: 2026/04/20 15:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 14- Issue 1- June 2024 المجلد ١٤- العدد ١ – حزيران ٢٠٢٤

The future of Russian-American relations after the 2022 Ukrainian war

[1] Assist. Lecturer. Ibrahim Ahmed Hassan Al-Jubouri
[1] College of Political Science/University of Mosul

Abstract:

The research focuses on international relations, the future of Russian-American relations after the Russian-Ukrainian war in 2022, after the United States of America proposed its annexation to the European Union and NATO, which strained American-European relations with Russia. Because this meant a threat to Russia, the rapprochement in Ukrainian-American-European relations led to more political complexity internationally, beginning the phase of the "new Cold War," after Russian President Vladimir Putin implemented a policy of hard power with the United States of America and the European Union (NATO), and built a system of Soft power with the forces opposed to the United States of America, who see the need to prevent American politics from controlling international politics, and American President Joe Biden began to focus and the stage of escalation of Russian-American tension began, which leads to the American-European confrontation leading to any effective role for the revisionist power to build a new international order. tripolar, and to prevent this, the United States of America and the European Union worked to limit Russia and prevent any Russian-Chinese rapprochement. The research process examined the nature of Russian-American relations and their future in light of the Russian-Ukrainian war, which mirrored the NATO war with Russia in the form of an indirect clash that led to Complicating relations and reviving the memory of the Cold War to the future scene of those relations. Russian-American relations are crisis and conflict relations that become more complicated the closer Russia approaches in its policy to the revisionist forces that reject the American unilateral policy in the international system.

1: Email: ibrahim.hassan@uomosul.edu.iq
2: Email:

DOI
10.37651/aujlps.2024.148622.1233

Submitted: 24/3/2024
Accepted: 10/4/2024
Published: 1/06/2024

Keywords:
Future
international relations
Russia
the United States of America
Ukraine

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مستقبل العلاقات الروسية -الأمريكية بعد الحرب الأوكرانية ٢٠٢٢

[١] م.م. إبراهيم احمد حسن الجبوري
[١] كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل

الملخص:

يركز البحث على العلاقات الدولية مستقبل العلاقات الروسية -الأمريكية بعد الحرب الروسية- الأوكرانية٢٠٢٢، بعد أن طرحت الولايات المتحدة الأمريكية ضمها إلى الاتحاد الأوربي وحلف الناتو، مما وتر العلاقات الامريكية-الاوربية مع روسيا؛ كون ذلك يعني تهديد لروسيا، فادى التقارب العلاقاتي الاوكراني -الأمريكي-الاوربي لمزيد من التعقيد السياسي دولياً، لتبدأ مرحلة "الحرب الباردة الجديدة"، بعد أن طبق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سياسة القوة الخشنة مع المتحدة الأمريكية –والاتحاد الأوروبي(الناتو) ، وبناء منظومة القوة الناعمة مع القوى المعارضة للولايات المتحدة الأمريكية، الذي يرى ضرورة منع السياسية الأمريكية من السيطرة على السياسية الدولية، وبدأ تركيز الرئيس الأمريكي جوبايدن وبدأت مرحلة تصاعد التوتر الروسي -الأمريكي، والذي يفضي التصدي الأمريكي -الأوربي إلى أي دور فاعل للقوة التعديلية لبناء نظام دولي جديد ثلاثي الأقطاب، ولمنع ذلك عملت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي على حصر روسيا ومنع أي تقارب روسي -صيني فالعملية البحثية تناولت بحثاً طبيعة العلاقات الروسية-الأمريكية ومستقبلها في ضوء الحرب الروسية-الأوكرانية التي عكست عن حرب الناتو مع روسيا بطريقة الصدام غير المباشر والذي افضى إلى تعقيد العلاقات وإعادة أحياء ذاكرة الحرب الباردة إلى المشهد المستقبلي لتلك العلاقات، فالعلاقات الروسية-الأمريكية علاقات متأزمة صراعية تتعقد كلما اقتربت روسيا في سياستها من القوى التعديلية الرافضة للسياسة الانفرادية الأمريكية في النظام الدولي .

الكلمات المفتاحية:

مستقبل، العلاقات الدولية، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية، أوكرانيا.

المقدمة

ما لا يمكن نكرانه إن العلاقات الدولية شهدت حالة من الفوضى نتيجة توتر وتأزم العلاقات الروسية- الأمريكية والتي أفضت إلى نشوب أزمة دولية روسية –أمريكية-أوروبية وهي من انعكاسات الحرب على اوكرانيا، إعادة العقل السياسي العالمي إلى العلاقات الدولية

في عالم الحرب الباردة؛ كما ينظر إلى أن التصعيد الأمريكي-الأوروبي يُعد جزءاً من سياسة الناتو العسكرية التي انعكست على السياسة الاوربية الخارجية، وبدا النهج الروسي أكثر خطورة في تقادم الزمن؛ فبعد التوغل في جورجيا وضم شبه جزيرة القرم إلى الأراضي الروسية في ٢٠١٤، وغزو شامل للأراضي الأوكرانية ٢٠٢٢ فأزمة العلاقات تراكمية ليس وليدة اللحظة أو محض صدفة، صعدت واشنطن هي الأخرى بتهديدات للجانب الروسي يقتضي بفرض المزيد من العقوبات على موسكو وتفديد الدعم الشامل لأوكرانيا؛ وكأنها حليف في الناتو، وباتت المسألة الأوكرانية معضلة سياسية تنتاب العلاقات الدولية، وقبل الخوض في التفاصيل لابد من عرض بعض المفردات التي هي مسلمات بحثية، وعلى النحو الاتي:

أولاً: أهمية البحث: يحمل البحث أهميته من المكانة الدولية التي تحتلها العلاقات الروسية - الأمريكية ومدى التأثير الدولي الذي أحدثته الحرب الروسية على أوكرانيا الذي عقد العلاقات الروسية -الأمريكية، مما جعل الساسة الدوليين في ترقب دائم لأحداث الحرب ومساراتها وانعكاساتها على العلاقات الروسية الأمريكية.

ثانياً: هدف البحث: يهدف البحث إلى بيان تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية ٢٠٢٢، على العلاقات الروسية -الأمريكية، في ضوء تعدد الأطراف المعنية بالصراع وتعقد المشهد الدولي. وتحاول أن تحدد تأثير الحرب الأوكرانية في بنية العلاقات وطبيعتها، خاصة من حيث أنماط التفاعلات الدولية بعد الحرب، وتوازنات النظام الدولي القائم ومساراته المستقبلية.

ثالثاً: إشكالية البحث: إن البحث يحمل إشكالية معقدة هي إن العلاقات الروسية الأمريكية مرتهنة بمستقبل أوكرانيا ما بعد الحرب فاحتمالية روستّتها واردة وكذلك امركتها وهي إشكالية تطرح احتمال ثالث هو تقسيم أوكرانيا الروسية وأكرانيا الامريكية-الاوربية، ولهذا طرت الإشكالية السؤال الرئيس الآتي: هل أثرت الحرب الروسية-الأوكرانية على العلاقات الروسية-الأمريكية؟

رابعاً: نطاق البحث: يتحدد نطاق البحث موضوعياً في العلاقات الروسية -الأمريكية، وشكلياً: في انعكاسات الحرب الروسية-الأوكرانية على العلاقات الدولية، ومكانياً: الساحة الدولية، وزمانياً بعد الحرب الروسية على أوكرانيا عام ٢٠٢٢.

سادساً: المنهجية: أعتمد المنهج الوصفي لوصف العلاقات الروسية -الأمريكية والتحليلي لتحليل انعكاسات الحرب الروسية -الأوكرانية على العلاقات الدولية.

سابعاً: أسلوب البحث: اعتمد الباحث على أسلوب اقتراب "النسق الدولي" في العلاقات الدولية، ويقوم على أن النسق يتكوَّن من مجموعة من العناصر التي ترتبط فيما بينها بنمط معين من العلاقات، وهو في حالة اتصال دائم مع بيئته عبر آلية لضخّ المدخلات إليه، ودفع المخرجات منه، ويسمح هذا الاقتراب بالتعرف بدقة على الديناميكية السياسية، ومن ثم محاولة فهم القوانين التي تحكم أو تتحكَّم في حركتها.

ثامناً: الهيكلية: ينقسم البحث فضلاً عن المقدمة التي تمهد للعلاقات وتعرض اهم متطلبات الدراسة البحثية في إطارها النظري -المفاهيمي إلى مبحثين، الأول: العلاقات الروسية-الأمريكية: دلالات التأزم ومؤشرات الصراع، ونقسم إلى دلالات التأزم، ومؤشرات الصراع، والثاني: المشاهد المستقبلية للعلاقات الروسية -الأمريكية في ضوء المتغيرات التي تشهدها العلاقات الدولية، فدرس ثلاثة مشاهد هي مشهد استمرارية التأزم ، ومشهد الصراع وبلقنة

الجيوبوليتك، ومشهد ضمور المؤسسات الدولية بفعل الصدامية، تلك العلاقات لتختم بجملة من النتائج.

I. المبحث الأول

العلاقات الروسية- الأمريكية: دلالات التأزم ومؤشرات الصراع

إن الذي يستند إلى نظريات العلاقات الدولية في دراسته للعلاقات الروسية -الأمريكية يجد دلالات واضحة للتأزم ومؤشرات قياس تشير إلى الصراع، فالتأزم وجد في القرم وأوكرانيا وسوريا وليبيا، وغيرها، لكن لم يسيطر عليه ليتطور إلى صراع متخاشن اتضحت معالمه وبانت بعد الحرب الروسية في أوكرانيا، وهذا ما يتم عرضه وصفاً وتحليلاً في هذا المبحث وعلى النحو الاتي:

I.أ. المطلب الأول

دلالات التأزم

ينطلق الباحث في وصف العلاقات الروسية-الأمريكية من منظور واقعي، إذ تشكِّل العلاقات الدولية "نَسَقاً علاقاتياً، متأثراً في البيئة والحيز التفاعلي المتخاشن[١]، فالعلاقات تأثرت بالنظريات دولية التي تتبعها الدول الكبرى في سياستها الدولية[٢]، التي غالباً ما نجدها تقدم القوة الخشنة على القوة الناعمة في تفاعلاتها العلاقاتية[٣]، بعد أن بانت ملامح عجز النظرية المثالية عن تفسير العلاقات بين القوى الكبرى(روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية)، ذلك المنظور المثالي الذي دراس وحلل العلاقات الدولية وفقاً دلالات القيم والأعراف والمؤسسات الدولية بوصفها أدوات لمنع الحروب والصراعات، لكن الحرب العالمية الأولى والثانية ،أثبتت عدم صلاحية تلك النظرية التي أساسها أمريكي (مبادئ الرئيس الأميركي توماس وودرو ويلسون)[٤] ، والسياسات المستوحاة من تعاليم الأديان السماوية والموروث الثقافي والأخلاقي القيمي[٥] ؛ ليعلو شأن "السياسة بين الأمم: الصراع من أجل القوة والسلم" [٦]، لهانز مورجانثو (Hans Morgenthau) في دراسة العلاقات الدولية فالمنظور الواقعي -بنظرياته المتعددة (التقليدية، الدفاعية، الهجومية، البنائية) يفسر

(١) حسن نافعة، وآخرون، *مقدمة في علم السياسة: الدولة والعلاقات الدولية*، ج ٢ ،(القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠١/٢٠٠٢)، ص ٢٢١-٢٢٤.

(2) Kalevi J. Holsti, The Dividing Discipline: Hegemony and Diversity in International Theory (Boston: Unwind Hyman, 1985),p. 11.

(3) John A. Vasquez, The Power of Power Politics: An Empirical Evaluation of the Scientific Study of International Relations, (New Jersey: Rutgers University Press, 1983), pp.162-170.

(٤) هانز كينج،" الحوار بين الأديان والأمم"، *مجلة التسامح* ، العدد ١٧، (شتاء ٢٠٠٧): ص ٢٠١ -٢٠٤.

(5) Chris Brawn, *International Relations Theory: New Normative Approaches,* (New York: Simon & Schuster International Group, 1992), pp.223-227.

الحراك العلاقاتي بين القوى الكبرى[١]، ذلك الحراك الذي أعدته روسيا تهديد لأرثها القيمي والوجودي[٢].

وعدّ التحول الاستراتيجي الأمريكي في التركيز على منطقة المحيطين الهادي والهندي (الإندو-باسيفيك) من مسببات الحرب الروسية-الأوكرانية، وتأزم العلاقات الروسية-الأمريكية[٣]، وهذا ما يفسر سر إعادة حكم طالبان في أفغانستان في عام ٢٠٢١، والعودة إلى طاولة المفاوضات في فيينا مع إيران في أبريل ٢٠٢١، (الاتفاق النووي) الموقع في عام ٢٠١٥ والذي انسحب منه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في عام أيار/مايو ٢٠١٨، هو التفرُّغ لمواجهة روسيا والصين .

وما عزَّز هذا التوجه الأمريكي، قيام إدارة بايدن في أذار/ مارس ٢٠٢١ بترقية "الحوار الأمني الرباعي" (QUAD) الذي توضحه الخريطة الاتية : رقم (١)

الذي يضمّ الولايات المتحدة، والهند، واليابان، وأستراليا، وسبق تدشينه في عهد إدارة ترامب في ٢٠١٧ إلى مستوى القمة، ثم تأسيس تحالف "أوكوس(AUKUS) لتقيد روسيا والصين امركياً،وهذا ما توضحه الخريطة الاتي : رقم(٢)

---

(٢) طارق محمد ذنون ، *الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن ، شركة الواحد والعشرين*، (دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية)، (عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٦) ،ص٨٥-٨٦

(3) Joe Biden, "We envision an Indo-Pacific that is open, connected, prosperous, resilient, and secure—and we are ready to work together with each of you to achieve it." FACT SHEET: Indo-Pacific Strategy of the United States, East Asia Summit ,(October 27, 2021).

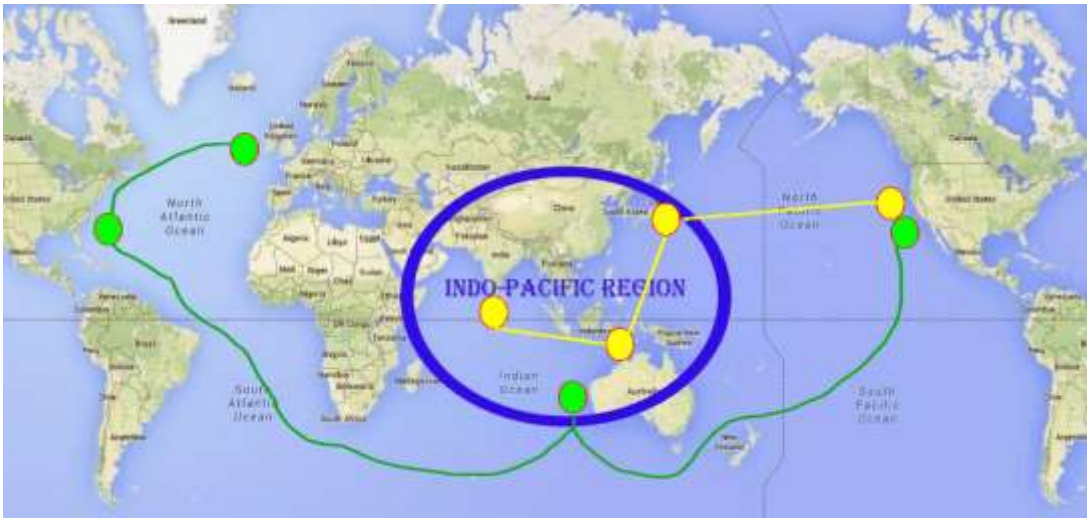

في سبتمبر ٢٠٢١، بعضوية كلٍّ من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، والذي دُشِّنَ بالاتفاق على تسليح أستراليا بغواصات تعمل بالوقود النووي، فتأزمت العلاقات الروسية-الأمريكية[١].

لا ولن تخلُ العلاقات الأمريكية-الروسية من توتر قبل بدء الحرب في أوكرانيا حراك التحالفات الدولية التي احدثت أزمات كثير[٢]، على نحو ما عكسته وثائق "استراتيجية الأمن القومي الأمريكي"، و"استراتيجية الدفاع الوطني"، التي وصفت روسيا والصين بأنهما منافسين استراتيجيين للولايات المتحدة، ويتصدران "القوى التعديلية(Revisionist Powers)التي تسعى إلى تقويض النظام العالمي من الداخل، وإعادة هيكلته بشكل يتناسب مع نموذجهما "السلطوي"، حسبما جاء في وثيقة استراتيجية الدفاع الوطني الصادرة في مطلع ٢٠١٨ لكن احتفظت الصين ومنطقة الإندو-باسيفيك بالاهتمام الأمريكي الأكبر قبل وقوع الحرب [٣].

في هذا السياق مناقشة خمسة مستويات لارتدادات الحرب الروسية-الأوكرانية على الإندو-باسيفيك، أولها، مستوى التماسك الأمريكي-الأوروبي، الذي سيكون له انعكاساته على مسرح الإندو-باسيفيك. والمستوى الثاني، الربط بين روسيا والإندو-باسيفيك، والثالث، احتمال توسيع أجندة عمل الناتو لتشمل الإندو-باسيفيك، أما الرابع فيتطرق لاحتمالات تغير مواقف

(1) Felix Heiduk ,Christian Wirth, The Quadrilateral Security Dialogue between Australia, India, Japan and the United States, SWP Comment 2023/C 31, 7 Seiten, (12.06.2023),pp.2-3.

(٢) حسون محمد، واخرون، " السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب "، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا*، المجلد ٣٧، العدد ٢، (٢٠١٥): ص ٣٦١.

(3) Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America, Sharpening the American Military's Competitive Edge, (January 2018), p. 2.

القوى الإندو-باسيفيكية نفسها إزاء التحولات الرئيسة في الإندو-باسيفيك، خاصة فيما يتعلق بالتحالفات والفاعلين الرئيسين بالمنطقة. و الخامس، تزايد احتمالات حدوث نقلة في طبيعة العلاقات الصينية-الروسية بفعل اتساع حجم التوافق الأمريكي-الأوروبي، وهو ما يُفسِّر بدء موجة جديدة من التحاق دول أوروبية بالحلف، أبرزها فنلندا والسويد[1]، وإن إعادة الاعتبار من جديد لسياسة الأحلاف العسكرية تحمل دلالة كبيرة بالنسبة لمنطقة الإندو-باسيفيك، التي باتت هي الأخرى تمثل مسرحاً لبناء شبكة من التحالفات الجديدة، إلى جانب التحالفات والشراكات الاستراتيجية والعلاقات الدفاعية القوية القائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من دول المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى قيام الحرب ٢٠٢٢؛ فإلى جانب التحالف الأمني بين الولايات المتحدة واليابان، والعلاقات الدفاعية القوية بينها وبين كوريا الجنوبية وتايوان، شهدت المنطقة إحياء "الحوار الأمني الرباعي" في نوفمبر ٢٠١٧، وترقيته إلى مستوى القمة في مارس ٢٠٢١، ثم تأسيس تحالف "أوكوس" في سبتمبر من العام نفسه، وتكمن أهمية استقرار التحول نحو سياسة الأحلاف/التحالفات في أنَّه ربما يُحفِّز دولاً عدة أخرى في الإندو-باسيفيك، خاصة في إقليم جنوب شرقي آسيا، على الالتحاق بالتحالفات والأبنية الأمنية الجديدة في الإندو-باسيفيك، والمنطقة الأهم استراتيجياً للصراع القوى الكبرى يمكن ان نوضحها في الخريطة الاتية : رقم (٣)

(1)Colin Wall, Sean Monaghan, & Pierre Morcos, “Will Finland and Sweden Join NATO?”, Critical Questions, CSIS, April 15, 2022, Accessed:21/4/2024, Available at: https://www.csis.org/analysis/will-finland-and-sweden-join-nato ; Gabriela Rosa Hernandez, “Finland, Sweden in Talks to Join NATO”, Arms Control Today, May 2022, , Accessed:27/4/2024, Available at: https://www.armscontrol.org/act/2022-05/news/finland-sweden-talks-join-nato; Paul Levin, “The Turkish Veto: Why Erdogan in Blocking Finland and Sweden’s Path to NATO”, Foreign Policy Research Institute, Analysis, 8 March 2023, Accessed:23/4/2024, Available at: https://www.fpri.org/article/2023/03/the-turkish-veto-why-erdogan-is-blocking-finland-and-swedens-path-to-nato

و إعادة تقسيم العالم على أساس الموقف من الحرب الجارية، وذلك بصرف النظر عن عدد الدول المنضوية في كل معسكر، أو وزنها النسبي داخل النظام العالمي، وكشفَ عن هذا الانقسام اتجاهات التصويت داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن على مشروعات القرارات ذات الصلة بالحرب، والدعم العسكري والسياسي الذي حصلت عليه روسيا في العام الأول من هذه الحرب، إذ يمكن التمييز بين ثلاثة معسكرات: الأول، مثلته الولايات المتحدة وحلف الناتو ومعهما عدد من دول العالم تبنَّت موقفاً معارضاً على طول الخط لروسيا، والثاني، مثلته الصين ومعها عدد محدود من الدول تبنَّت مواقفاً تراوح بين دعم صريح لروسيا (بيلاروسيا، كوريا الشمالية، إيران)، أو تبني مواقف متحفظة نسبياً تجاه السياسات الأمريكية والأوروبية ضد روسيا، ومن المؤشرات المهمة على تبلور هذا المعسكر المناورات العسكرية المشتركة بين روسيا والصين وإيران في بحر العرب تحت عنوان "حزام الأمن البحري-٢٠٢٣"، بمشاركة حاملة الصواريخ فرط الصوتية الروسية "الأدميرال غورشكوف وذلك إلى جانب المناورات العسكرية العديدة بين روسيا والصين بينما شمل المعسكر الثالث كتلة دولية أوسع، تحاول تبني مواقف متوازنة نسبياً، عن طريق التمسك بالقواعد التقليدية الحاكمة للنظام العالمي والدفاع عنها، والحفاظ على المؤسسية الدولية القائمة، وعلى رأسها الأمم المتحدة [١].

لكن هذا لا يعني اختفاء الخلافات الأمريكية-الأوروبية، أو الخلافات الأوروبية-الأوروبية؛ فمع مرور الوقت، وخلال الحرب الجارية، سرعان ما بدأت بوادر خلاف أمريكي-أوروبي، وأوروبي-أوروبي. ومن المتوقع أن تتسع هذه الخلافات عقب انتهاء الحرب. وبشكل عام، هناك ثلاث قضايا أساسية من المتوقع أن تكون موضوع لهذه الخلافات. الأولى، طريقة إدارة العلاقات مع روسيا بعد انتهاء الحرب؛ فمع إقرار أوروبا بخطورة السلوك الروسي ضد أوكرانيا، لكن من المتوقع أن يظهر خلاف أوروبي-أوروبي حول

(١)"حزام الأمن البحري-٢٠٢٣... بدء مناورات روسية صينية إيرانية في بحر العرب"، روسيا اليوم، ١٥ مارس ٢٠٢٣ ، اطلع عليه ٥/ نيسان / ابريل 2024، على الرابط: https://cutt.us/6Oy3j

الطريقة الأمثل لاحتواء أو موازنة التهديد الروسي. الثانية، تتعلق بالتوازنات الجديدة داخل أوروبا، على خلفية اتجاه ألمانيا إلى التخلص من إرث مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وزيادة حجم إنفاقها العسكري، الأمر الذي قد يخلق تنافساً حول قيادة الأمن الأوروبي. والثالثة، مستقبل العلاقات عبر الأطلسي، وحدود الاعتماد الأوروبي على الولايات المتحدة في حماية الأمن الأوروبي، خاصة في ظل تزايد الأهمية النسبية لمسرح الإندو-باسيفيك بالنسبة للولايات المتحدة [١].

وكشفت الحرب الروسية-الأوكرانية عن تزايد الأهمية النسبية للمسرح الأوروبي على أجندة السياسة الخارجية الأمريكية، وبدء مواجهة طويلة الأمد نسبياً مع روسيا، وذلك حتى بعد انتهاء الحرب؛ إذ من المتوقع أن تتحول سياسة احتواء روسيا إلى جزء من التوجهات الأمريكية المستقرة لفترة طويلة. صحيح أن هذه السياسة كانت واحدة من الأولويات الأمريكية قبل بدء الحرب، استناداً إلى تصنيف الوثائق الأمريكية لروسيا -جنباً إلى الصين- على أنها "منافس استراتيجي"، و"قوة مراجعة/تعديليةRevisionist Power "، وقوة "تسعى إلى تشكيل عالم مناقض لقيم الولايات المتحدة ومصالحها"[٢].

أضف إلى ذلك، وضْع الوثائق الأمريكية للصين وروسيا في جبهة واحدة؛ بوصفهما منافسين استراتيجيين للولايات المتحدة، وقوى مراجعة، وأنظمة سلطوية -حسب الرؤية الأمريكية- تسعى إلى إزاحة الولايات المتحدة من على قمة النظام العالمي؛ فمن إجمالي (٣١)مرة أُشير فيها إلى الصين في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠١٨، جاءت روسيا مقرونة بها (١٠) مرات، ومن إجمالي(٢٥) مرة أُشير فيها إلى روسيا، جاءت الصين مقرونة بها (١٠) مرات، ومن إجمالي(١٤) مرة أُشير فيها إلى الصين في استراتيجية الأمن القومي المؤقتة الصادرة عن إدارة بايدن في مارس ٢٠٢١، جاءت روسيا مقرونة بها (٣) مرات، ومن إجمالي (٥) مرات أُشير فيها إلى روسيا، جاءت الصين مقرونة بها (٣) مرات[٣]، وتأكَّد هذا التوجه الأمريكي اثناء الجولة الآسيوية للرئيس الأمريكي بايدن، التي بدأها في ٢٠ مايو ٢٠٢٢، إذ صرَّح أثناء زيارته كوريا الجنوبية "أن آسيا تُعدّ ساحة معركة رئيسة في المنافسة العالمية بين الديمقراطيات والأنظمة الاستبدادية"، قائلاً "تحدثنا بشيء من

(1) Klaus F. Zimmermann, "Ukraine crisis hinders European autonomy", China Daily, 16 Feb. 2023 , Accessed:30/4/2024, Available at: https://www.chinadaily.com.cn/a/202302/16/WS63ed67fda31057c47ebaf048.html

(2)The White House," National Security Strategy of the United States of America", Dec. 2017, pp. 45- 47, Accessed:22/4/2024, Available at: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf;

(3) The White House, Interim National Security Strategic Guidance, Washington, March 2021. Looking at 20/4/2024,Available at: https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf ; Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America, Sharpening the American Military's Competitive Edge, January 2018, p. 2. , Accessed:25/4/2024, Available at:: https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf

التفصيل عن حاجتنا إلى جعل هذا يتجاوز الولايات المتحدة واليابان وكوريا، ليشمل كامل المحيط الهادي والمحيط الهندي، اعتقد أن هذا فرصة[١]."

وفي تطور أكثر دلالة على الربط بين روسيا والصين، زادت، على خلفية الحرب، حدة السجال بين حلف الناتو والصين، وتوسع خطاب الاتحاد الأوروبي والناتو حول الصين والإندو-باسيفيك، على نحو أثار سؤالاً مهماً حول احتمال اتجاه الناتو إلى مزيد من الانخراط في منطقة الإندو-باسيفيك، وتجدر الإشارة هنا أن الموقف الصيني الرافض لتوسع الناتو شرقاً كان سابقاً على بدء الحرب الروسية-الأوكرانية، وهو الموقف الذي عُبِّر عنه صراحةً في البيان الصيني-الروسي المشترك الصادر في ٤ فبراير ٢٠٢٢[٢].

وما زاد العلاقات الروسية-الأمريكية جدلاً هو محاكاة حالة أوكرانيا في تايوان، إذ أثارت الحرب الروسية-الأوكرانية جدلاً واسعاً حول تأثيراتها المحتملة على مشكلة تايوان لتدخل الصين طرف في الصراع، وذهبت العديد من التحليلات إلى عقد مشابهات بين السلوكين الروسي ضد أوكرانيا، والسلوك الصيني المحتمل ضد تايوان، وفقاً لهذه الكتابات، فإن كلاهما (أوكرانيا وتايوان) يحكمهما نظامان ديمقراطيان يواجهان تهديدات من دول ذات أنظمة سلطوية، كما وصف بعض المحللين أوكرانيا وتايوان بأنهما "حالتا اختبار حاسمتين" لمدى استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لحماية هذه الديمقراطيات وحماية الأمن العالمي ضد هذه التهديدات، وعبَّر عن هذا التوجه رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا في كلمته أمام "حوار شانجري لا"(Shangri-La Dialogue) سنغافورة، يوليو ٢٠٢٢، عندما قال "لدي شعور قوي بأن أوكرانيا اليوم قد تكون شرق آسيا غداً" [٣].

---

(1) The White House, National Security Strategy of the United States of America 2018, Dec. 2017, pp. 45- 47. Accessed:25/4/2024 Available at: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf ; The White House, Interim National Security Strategic Guidance, Washington, March 2021 Accessed: 21/4/2024, Available at: https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf ; Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America, Sharpening the American Military's Competitive Edge, January 2018, p. 2. Accessed:25/4/2024, Available at: https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf

(2)Joint Statement of the Russian Federation and the People's Republic of China on the International Relations Entering a New Era and the Global Sustainable Development", February 4, 2022. Accessed: 20/4/2024, Available at: http://en.kremlin.ru/supplement/5770 ; "China joins Russia in opposing Nato expansion", BBC, February 4, 2022,Accessed: 15/4/2024, Available at. https://www.bbc.com/news/world-asia-60257080

(3) Hakamada Shigeki, Explaining Japan's About-Face on Russia, The Asan Forum, July 7, 2022, Accessed:28/4/2024, Available at: https://theasanforum.org/explaining-japans-about-face-on-russia .

وتعميق الارتباط بين الأمن الأوروبي وأمن الإندو-وباسيفيك ، إذ تنامى اهتمام حلف الناتو بمسألة الصعود الصيني، وتأثير هذا الصعود على أمن الحلف، وعُولِجَ الصعود الصيني في قمتي الحلف في يونيو ٢٠٢١، ويونيو ٢٠٢٢، عبر الربط بين الصين وروسيا، وكان لافتاً وصف البيان الصادر عن اجتماع يونيو ٢٠٢١ لطموحات الصين بأنها تمثل "تحديات هيكلية "(Systemic Challenges)للنظام الدولي القائم على القواعد والمجالات ذات الصلة بأمن الحلف"، وتضمن البيان العديد من التوجهات السلبية إزاء الصين[١]، وأُعيد تأكيد هذا الموقف في اجتماع الحلف المُنعَقِدْ في ٢٩ يونيو ٢٠٢٢ في وثيقة "المفهوم الاستراتيجي للناتو ٢٠٢٢" الصادرة عن الاجتماع نفسه؛ ففي الوقت الذي اعتبرت الوثيقة روسيا "التهديد الأهم والمباشر لأمن الحلفاء والسلام والاستقرار في المنطقة الأوروبية الأطلسية"، أكدت في الوقت نفسه أن الصين تمثل تحدياً للمصالح والأمن والقيم الأوروبية،[٢].

وازداد التعقيد العلاقاتي الروسي- الأمريكي والصيني- الأمريكي بعد استضافة قمة الحلف في يونيو ٢٠٢٢، ولأول مرة، أربع دول من الإندو-باسيفيك، هي: اليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، ونيوزيلندا، إذ التزم قادة الحلف بتعزيز الحوار والتعاون مع الدول الأربع[٣] .

وثيقة المجلس الأوروبي وجود قائمة غير قليلة من القضايا يمكن أن تؤسس للفلشراكات الاندو-باسيفكية، على سبيل المثال الأمن البحري، وتكنولوجيات الجيل الخامس، ومواجهة الإرهاب، والأمن السيبراني، والاتجار في البشر، والصيد الجائر وغير القانوني، والأوبئة[٤].

وتعد روسيا الاقتراب من المنطقة المتحدة من بحر قزوين إلى البحر الأسود تهديد حقيقي لا بد من مواجهته ، بوصفها منطقة نفوذ ، بينما الولايات المتحدة الأمريكية تنظر لها بأهمية الاندو-باسيفكية، وهذه المنطقة نوضحها بالحريطة الاتية : (رقم ٤)

(1)“ Brussels Summit Communiqué Issued by the Heads of State and Government participating in the meeting of the North Atlantic Council in Brussels 14 June 2021. Accessed: 13/4/2024, Available at : https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_185000.htm

(2) “4. “NATO 2022 Strategic Concept” , Adopted by Heads of State and Government at the NATO Summit in Madrid 29 June 2022, Accessed:22/4/2024, Available at :https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2022/6/pdf/290622-strategic-concept.pdf

(3) The National Security Council (Japan), “National Security Strategy of Japan”, December 16, 2022. Available at: https://www.cas.go.jp/jp/siryou/221216anzenhoshou/nss-e.pdf ; Ministry of Defense (Japan), “The National Defense Strategy”, Dec. 16, 2023 ,Accessed:25/4/2024, Available at: https://www.mod.go.jp/j/policy/agenda/guideline/strategy/pdf/strategy_en.pdf

(4) Garima Mohan, “A European Strategy for the Indo-Pacific”, The Washington Quarterly, Winter 202. pp. 177-178.

واستناداً إلى المنطلقات والأدبيات التي يحملها المنظور الواقعي في العلاقات الدولية، واتفاقاً مع احد منظريها وهو ستيفن والت(Stephen Walt) ، من أن ما يحدث في أوكرانيا يدعم ويؤكد القدرة التفسيرية للمنظور الواقعي في العلاقات الدولية، وذلك استناداً إلى الافتراضات الاتية[1]:

الافتراض الأول: أن العالم لا توجد فيه هيئة أو مؤسسة يمكنها حماية الدول من بعضها البعض؛ ما يجعل الدول قلقة بشأن إمكانية تعرضها لاعتداء خطير ربما يهددها في وقت ما في المستقبل، وهذا الوضع يُجبِر الدول، وخاصة القوى العظمى، على القلق بشأن أمنها والتنافس على القوة. وتدفع هذه المخاوف الدول للحرب وهو ما يفسر الغزو الروسي لأوكرانيا، على غرار الغزو الأميركي للعراق، عام ٢٠٠٣.

الافتراض الثاني: إن ما حدث بين الروس والأمريكان هو بفعل "المعضلة الأمنية" الأوكرانية، بفعل الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة مع أوكرانيا لزيادة وتعزيز أمنها جعلت روسيا تشعر بانها أقل أماناً، فعندما شعرت بأنها غير آمنة سعت إلى خلق تحالفات أو زيادة تسلحها فتقاربت مع الولايات المتحدة الأمريكية والإفصاح عن الرغبة في الانضمام إلى حلف الناتو ، وهذا السلوك فسر من قبل صانع القرار الروسي بانه تهديد افضى إلى انزعاج وتحسس الدولة روسيا الاتحادية، ما يجعلها تتصرف بنفس النهج؛ الأمر الذي أدى إلى تأزم العلاقات، وانتهى الأمر بافتقاد الأمن لكلتا الدولتين.

الافتراض الثالث: إن العلاقات الروسية -الأمريكية وبفعل أوكرانيا ومن منظور الواقعية فالحرب هي احدى أدوات الواقعية واهمها لكنها ليس الوحيدة فهناك العقوبات الاقتصادية

(1) Stephen M. Walt, "An International Relations Theory Guide to the War in Ukraine-A consideration of which theories have been vindicated—and which have fallen flat," Foreign Policy, March 8, 2022 , Accessed:20/4/2024, https://bit.ly/3qZhBve.

والدبلوماسية وغيرها، وفقاً لقانون الصراع الموضوعي الذي يحكم ويضبط سلوكيات الدول. وهو ما يعني الاعتراف موضوعيًّا بما يقع في أوكرانيا باعتباره سلوكاً متكرراً في الشؤون الدولية.

الافتراض الرابع: إن الليبرالية عجزت، كأحد منظورات العلاقات الدولية، عن تقديم تفسيرات لما يحدث في أوكرانيا؛ فقد أثبت القانون الدولي والمؤسسات الدولية أنها تشكِّل حاجزاً ضعيفاً وعاجزاً أمام ممارسات وطموحات القوى العظمى، كما أن الترابط الاقتصادي وفلسفة الاعتماد المتبادل لم تمنع موسكو من شنِّ غزوها على أوكرانيا، على الرغم من التكاليف الباهظة التي ستتكبدها نتيجة لذلك، ولم تستطع القوة الناعمة إيقاف الدبابات الروسية، كما أن أصوات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي أدانت الغزو (١٤١ مقابل ٥ مع امتناع ٣٥ عن التصويت) لم يكن لها تأثير كبير على مسار الصراع، وتأكدت مقولات الواقعية القائمة على القوة كأساس للعلاقات الدولية.

الافتراض الخامس: ولئن كان الواقعيون يقلِّلون من أهمية دور المعايير والقواعد القانونية بوصفها قيود قوية على سلوك القوى العظمى، فإن وجودها لعب دوراً مهماً في تفسير الاستجابة العالمية للغزو الروسي لأوكرانيا، وكانت ركيزة استندت إليها الدول والشركات والأفراد في معظم أنحاء العالم في إصدار الأحكام وفرض العقوبات ضد الروس ساسة وشعب، وعادين سلوكهم خرقاً واضحاً وانتهاكاً للمعايير العالمية، وتهديدًا للأمن والسلم الدوليين).

وتأتي الدراسة لاختبار تلك الفرضيات التي خلص إليها ستيفن والت، من حيث بيان تداعيات الحرب الروسية-الأوكرانية على مستقبل النظام الدولي المعاصر، نطلق الباحث في تحليل الظاهرة محلَّ الدراسة من مقولات المنظور الواقعي، الذي أثبت صلابة فكرية في القرن العشرين، وخاصة مع تعدد المدارس الفكرية والنظريات التكوينية والتحليلية والتفسيرية التي ظهرت في إطار هذا المنظور.

I.ب. المطلب الثاني

مؤشرات الصراع

اذا ما حللنا العلاقات الروسية -الأمريكية نجد ينتابها الصراع والتقاطع منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ومروراً بالحرب الباردة وعالم ما بعد الحرب الباردة[١]،فالتحول في مسار العلاقات الروسية-الأمريكية واضح [٢]،وما إن تغير الصراع العالمي وبدت روسيا الجديدة تبني علاقان صداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية حتى ظهرت مشاكل جديدة منها القضية الأوكرانية، إذ تعود أصول القضية الأوكرانية إلى مطلع تسعينات القرن العشرين و تفكُّك الاتحاد السوفيتي واستقلال أوكرانيا، وفي منتصف تسعينات القرن العشرين، جرى توقيع "مذكرة بودابست" التي تعهَّدت بموجبها روسيا الاتحادية باحترام حدود أوكرانيا في

(١) جمال سلامة علي، *تحليل العلاقات الدولية: دراسة في الصراع الدولي*، (بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٣)، ص ١.

(٢) عامر هاشم عواد، " التحول في العلاقات الروسية _ الأمريكية "، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد ٢٦،(٢٠١٠): ص ٥٨-٥٩.

مقابل تخلِّي كييف عن ترسانتها النووية الموروثة عن الاتحاد السوفيتي لصالح روسيا، لكن سرعان ما فرضت الحسابات الجيوبوليتيكية نفسها على شرق أوروبا، مع اتجاه حلف الناتو للتمدد شرقاً، فانضمَّت جمهوريات التشيك والمجر وبولندا للحلف، نهاية التسعينات من القرن ذاته، وبين عامي ٢٠٠٤ و٢٠٠٩، انضمت ٩ دول من شرق أوروبا، بعضها من الجمهوريات السوفيتية السابقة (بلغاريا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، ألبانيا، كرواتيا)، ثم لحقت بها بعد ذلك كل من الجبل الأسود ومقدونيا الشمالية، ليكون عدد الدول الناتو عام٢٠٢٠ بلغ ١٤ دولة[١].

ولم يعد متبقي من الدول العازلة بين روسيا والناتو سوى بيلاروسيا وأوكرانيا، وترى روسيا أن انضمام هاتين الدولتين إلى الناتو يعني حصارها داخل حدودها، وتصاعدت مخاوفها مع مخرجات قمة الناتو التي عُقدت في العاصمة الرومانية، بوخارست، عام ٢٠٠٨، عندما رحَّب حلف الناتو بتطلع أوكرانيا وجورجيا لنيْل عضويته، وهو ما كان، من وجهة النظر الروسية، بمنزلة إعلان لحرب ممتدة بين روسيا والغرب، فبدأت روسيا سلسلة من المواجهات العسكرية لمنع هاتين الجمهوريتين من الانضمام للحلف، وكانت البداية بالحرب الروسية-الجورجية، عام ٢٠٠٨، وقيام روسيا بضم إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية، ثم الحرب الروسية-الأوكرانية، عام ٢٠١٤، ثم قيام روسيا بإعلان ضم شبه جزيرة القرم الأوكرانية، تلك الاحداث بدأت دلالاتها تشير الى ظهور "حرب باردة جديدة"[٢].

وجاء الرد على ضمِّ روسيا لشبه جزيرة القرم، بتسارع معدلات التعاون العسكري والأمني بين الولايات المتحدة الأمريكية وأوكرانيا، وتُشير بعض التقديرات إلى حصول أوكرانيا في المدة من ٢٠١٤ إلى ٢٠٢١ على نحو٥.٦ مليارات دولار من الولايات المتحدة الأمريكية، تشمل أسلحة ومعدات تدريب للجيش، ودعم مكافحة التهديدات السيبرانية، بالإضافة إلى الدعم الاستخباراتي لمواجهة التهديدات الروسية عبر "مبادرة المساعدة الأمنية الأوكرانية"[٣] ، كما أقرَّ حلف الناتو حزمة من المساعدات الشاملة لتعزيز الاستراتيجية الدفاعية والأمنية في أوكرانيا[٤]، وأظهرت استطلاعات الرأي خلال السنوات ٢٠١٥-٢٠٢١، التي أجريت داخل أوكرانيا، تنامي الاتجاهات المؤيدة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو، حيث كشف استطلاع، في ١٧ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢١، عن تأييد ٥٨% من الأوكرانيين

(١) أمن دولي ـ توسع الناتو، تشكيل خريطة أمنية جديدة لأوروبا بعد ٧٥ عاماً، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ٣أبريل ٢٠٢٤ ، اطلع عليه في ٢٠/ نيسان/ابريل ٢٠٢٤ ، على الرابط: https://www.europarabct.com

(٢) أحمد قنديل ، " الأزمة الأوكرانية هل تقود إلى حرب باردة جديدة "، *أفاق سياسية*، العدد ٤،(أبريل ٢٠١٤): ص٤٦ .

(3) Congressional Research Service, "Ukraine: Background and U.S. Policy," congress.gov, November 1, 2017, Accessed:22/4/2024, Available at:https://bit.ly/3vpsKH8.

(4) North Atlantic Treaty Organization, "Comprehensive Assistance Package for Ukraine," nato.int, July 9, 2016, Accessed:30/4/2024, Available at: https://bit.ly/3NKhmOm.

الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وتأييد ٥٤% الانضمام إلى الناتو، بينما أيَّد ٢١% فقط الانضمام إلى الاتحاد الجمركي الأوراسي بقيادة روسيا[١] .

وترتبط الحرب الروسية-الأوكرانية بالعديد من المؤشرات التي كان لها أهميتها في تطورات وتداعيات الحرب، ومن ذلك:

المؤشر الأول التحولات السياسية في شرق أوروبا بعد ١٩٩١: تُعد المواجهة الروسية-الغربية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا مجرد فصل من فصول مواجهة ممتدة، وكانت بدايات هذا الفصل مع انهيار الاتحاد السوفيتي ١٩٩١، وتحولت معظم الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي أو تلك التي كانت تنتمي إلى الكتلة الشرقية اثناء الحرب الباردة إلى المعسكر الغربي، سواء بالانضمام إلى حلف "الناتو"، أو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وكان عام ٢٠٠٤ لحظة فارقة في تاريخ الاتحاد؛ حيث انضمت إليه عشر دول دفعة واحدة، كان معظمها من دول الكتلة الشرقية، من ١٩٩٩ إلى ٢٠٢٠ انضمت (١٤)دولة من الجمهوريات السوفيتية ودول أوروبا الشرقية إلى حلف الناتو، فمع وصول الرئيس، فلاديمير بوتين، إلى السلطة، عام ١٩٩٩، ثم فوزه بانتخابات ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، سعى إلى فرض هيمنته الكاملة على كل مقدرات الدولة السوفيتية، السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية، واتجه للحفاظ على ما أسماه حدود "الاتحاد الروسي"، ولو بالقوة إذا لزم الأمر، وأثناء ولايتيْه: الأولى والثانية، انفجرت "الثورات الملونة" في عدد من الجمهوريات السوفيتية السابقة (جورجيا، أوكرانيا، قرغيزستان)، وأعقبتها انتخابات أفرزت نخبة سياسية وفكرية جديدة أقرب إلى الفكر الليبرالي الغربي، وهو ما اعتبره بوتين "مؤامرة أميركية" للنفاذ إلى مناطق النفوذ الروسي، وتعامل معها بوصفها تهديدي خطير ليس للدولة الروسية فقط من الناحية الاستراتيجية، ولكن بنفس القدر له شخصيّاً ولنظامه، الذي أسَّس شرعيته عبر قدرته على فرض النظام داخليًّا، ومحاولة إعادة الاحترام خارجيًّا لروسيا، وإعادة دورها كقوة عالمية كبرى. لذلك بدأ بوتين في إثارة القلاقل الداخلية في أوكرانيا، عام ٢٠٠٤، ودخل في حرب ضد جورجيا، عام ٢٠٠٨، ودعم انفصال إقليمي أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية عن أراضيها[٢].

وهنا يمكن القول إن في الجانب الأكبر منها بـ"عقيدة بوتين" العسكرية؛ إذ أكد الرئيس الروسي أنه لن يسمح لحلف شمال الأطلسي "الناتو" بالوجود على حدوده وتهديد موسكو مباشرة، لذلك طلب في "الوثيقة الأمنية" توقيع اتفاقيتين منفصلتين بين موسكو وواشنطن والناتو لوضع نظام ضمانات أمنية من أجل خفض التوترات الأمنية في أوروبا، وتخلي الحلف عن أي نشاط عسكري في جورجيا وأوكرانيا، وعدم انضمامهما للحلف، ووقف نشر أنظمة أسلحة هجومية في الدول المحاذية لروسيا، لكن واشنطن رفضت ذلك، فكان قرار اللجوء للعمل العسكري، لأنه يمثِّل -وفقًا لعقيدته العسكرية- "اللحظة المثالية" للضغط على "الناتو" والاتحاد الأوروبي لإعادة هيكلة البنية الأمنية الأوروبية، بما يتناسب ومكانة روسيا

(1) International Republican Institute, "Ukraine Poll Shows Support for EU/NATO Membership, Concerns over Economy and Vaccines for COVID-19," iri.org, December 17, 2021,Accessed:29/4/2024, Available at: https://bit.ly/3NHgY3g.

(٢) منى سليمان، "التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، *مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*، ٢٦ فبراير/شباط، (٢٠٢٢): اطلع عليه: ٢٩ آذار /مارس ٢٠٢٤، على الرابط:https://bit.ly/3tG3Lji.

في الوقت الراهن(٢٠٢٤)، التي تختلف عنها في عام ١٩٩١، فمنذ منتصف عام ٢٠٢١، بدأت روسيا في حشد قواتها العسكرية على حدودها الغربية بالتزامن مع حشد عسكري أميركي-أوروبي في أوكرانيا؛ حيث قدمت واشنطن لكييف ٢.٥ مليار دولار من المساعدات العسكرية منذ ٢٠١٤، بما في ذلك ٤٥٠ مليون دولار، عام ٢٠٢١، كما شاركت كييف في مناورات أميركية وسمحت بنشر صواريخ أميركية على أراضيها واستقبلت الآلاف من الجنود الأميركيين، وهو ما دفع بوتين للمطالبة عدة مرات بضرورة تخفيف الحشد العسكري الأميركي بأوكرانيا لعدم وجود مبرر له، كما أعلنت كييف عدة مرات رغبتها في الانضمام لحلف "الناتو"؛ الأمر الذي وصفه بوتين "بالخط الأحمر" الذي لن يسمح بتجاوزه، فتعقدت العلاقات الروسية -الامريكية-الاوربية.

المؤشر الثاني: التحولات الكبرى في استراتيجية الأمن القومي الروسية: تبنَّى بوتين ما أسماه "استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة" من ٢٠٠٨ إلى ٢٠٢١، ، التي تقوم على شنِّ حرب هجينة شاملة على كل الجبهات، وقامت هذه الاستراتيجية على عدة مستويات، برز في إطاره حرب سيبرانية هجومية واسعة النطاق، حيث كوَّنت روسيا جيش إنترنت وكتائب إلكترونية لبثِّ رسائل ومضامين تتفق والتوجهات الروسية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وشنّ حملات إلكترونية سرية وكثيفة ضد بعض الدول الغربية، وهو ما تطلَّب العمل على تطوير القدرات الروسية في مجالات عمل وتكنولوجيا التنصت والرقابة والاعتراض والاختراق الإلكتروني، وغيرها من قطاعات ذات صلة، والتدخلات العسكرية الروسية المباشرة أو غير المباشرة، كما في جورجيا ٢٠٠٨، وفي أوكرانيا ٢٠١٤، ثم في سوريا ٢٠١٥، سواء باستخدام القوات العسكرية الروسية أو عناصر من الشيشان، أو عناصر شركة "فاغنر" الروسية، وتعزيز التحالفات، ويجري ذلك سواء عبر تفعيل معاهدة الأمن الجماعي؛ إذ تدخلت القوات الروسية لقمع الاحتجاجات الشعبية ضد رئيس كازاخستان، قاسم جومرت توكاييف، في يناير/كانون الثاني ٢٠٢٢، أو عقد التفاهمات الاستراتيجية مع القوى الكبرى من خصوم الولايات المتحدة، مثل الصين عبر منظمة شنغهاي للتعاون، كما يجرى تعزيز هذه التحالفات عبر الارتباط بمصالح متبادلة قوية مع حلفاء الولايات المتحدة في التحالف الغربي، مثل ألمانيا وفرنسا، وتبادل التكنولوجيا العسكرية والتفاهمات الميدانية في سوريا مع إسرائيل، وتقاسم النفوذ مع تركيا في عدد من ملفات الحوار المشترك، ومساندة إيران في ملفاتها الإقليمية والنووية، والتوغل في مساحات استراتيجية جديدة في إفريقيا عن طريق قوات فاغنر، واتباع دبلوماسية التسليح مع مصر وبعض دول الخليج العربية، والتطوير المتسارع للتكنولوجيات التسليحية والرقمية، وذلك من خلال العمل على دمج التقنيات الجديدة لمضاعفة القوة في أنظمتها القديمة للتسلح، والإعلان عن مجموعة برامج لأسلحة ذات قدرة نووية رئيسية لضمان قدرتها على اختراق أنظمة الدفاع الصاروخي الأميركية، وتطوير مجموعة من الأنظمة التي يمكنها مهاجمة الأقمار الصناعية أو تعطيل عملياتها. ويشمل التطوير أيضًا تعزيز القدرات الروسية في مجالات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتعطيل وتدمير أنظمة

القيادة والتحكُّم الخاصة بالخصم وقدرات الاتصال، وتبنِّي استراتيجية تعدين ضخمة لعملة البيتكوين في كازاخستان، للحدِّ من سيطرة الدولار الأميركي على الاقتصاد العالمي [١].

المؤشر الثالث: سياسات إعادة الانتشار الأميركية: أعادت إدارة بايدن التفكير في خطط الانتشار العسكري الأميركي في العالم، وخاصة في المناطق التي يمكن عن طريقها احتواء كل من روسيا والصين، وذلك عن طريق إعادة الانتشار في أوروبا والمتوسط ةفي اليونان وتركيا في البحر الأسود، واليونان في بحر إيجه، في سياق الاستعدادات لتأمين منطقتي البلقان والبحر الأسود، بجانب تطوير الرؤية الأميركية للمنطقة بعد اللقاء الثلاثي الذي ضمَّ بولندا ورومانيا وتركيا لتطوير القدرات القتالية لرومانيا، و إعادة الانتشار في المحيطين الهادي والهندي، وإعادة الانتشار في الخليج العرب ، إذ تكمن المعضلة الأمنية الأوروبية في كون الارتدادات العكسية الناتجة عن فرض العقوبات على روسيا كبيرة، مقارنة مع ارتداداتها على واشنطن بحكم الارتباطات الجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والأمنية، ومن ثم، إذا كانت الأزمة الأوكرانية قد تحقق لواشنطن العديد من الأهداف الاستراتيجية، مثل تأزيم العلاقات بين موسكو ودول الاتحاد الأوروبي، وإعادة تقييم العلاقات الروسية-الأوروبية، ووضع حدٍّ لطموحات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في التمدد الخارجي والهيمنة على أوروبا عبر استراتيجية دبلوماسية الغاز، فإن هذه الأزمة يمكن أن تشكِّل منعطفًا فاصلًا للأمن الأوروبي، وتؤدي إلى تغيير جذري في الاستراتيجيات الأمنية الأوروبية، وكلما طال أمد الأزمة واستمر تدفق اللاجئين الأوكرانيين إلى دول الاتحاد الأوروبي، استمر استنزاف موارد وقدرات الاتحاد الأوروبي، خاصة أن أوروبا ليست مستعدة لتداعيات استمرار الحرب في مجالي الطاقة والاقتصاد وكذلك اللاجئين[٢].

وتمثِّل الحرب الروسية-الأوكرانية في أحد أبعادها تعبيرًا عن تنافس بين إمبراطوريتين، الأولى تفكَّكت (الاتحاد السوفيتي) وتخشى وريثتها (روسيا الاتحادية) من استمرار التفكُّك، والثانية تتراجع (الولايات المتحدة) [٣] ، وكل منهما تسعى لتوظيف الأقاليم الجيوستراتيجية لصالحها: رُوسِيًّا، لمنع استمرار التفكُّك في الداخل، وأميركيًّا، لمنع تسارع التراجع وتعزيز الحضور في أوروبا، فكان خيار روسيا إعادة التفكير بالعلاقات مع الصين التي لم تشهد توترات قوية فالصين وروسيا لهما تأثيرهما في النظام الدولي حسب نظرية تحول القوة[٤]ويمكن اختصار مؤشرات الصراع الروسي الأمريكي بالشكل الاتي : رقم:(١) .

(1) John Grady, "Massive U.S. Army Exercise Will Focus on Black Sea, Balkans," USNI Network, February 9, 2021, Accessed:29/4/2024, Available at: https://bit.ly/3dXbz8n.

(2) Sudha David-Wilp and Thomas Kleine-Brockhoff, "A New Germany: How Putin's Aggression Is Changing Berlin," Foreign Affairs, March 1, 2022, Accessed:24/4/2024, Available at: https://fam.ag/3u31hLS.

(3) National Intelligence Council, "Global Trends 2025: A Transformed World," (Cosimo Reports, 2008):pp. 92–98.

(٤) علاء عبدالحفيظ،" تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة "، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، المجلد ٤٧ ،العدد ٤٨،(خريف ٢٠١٥):ص ١٢.

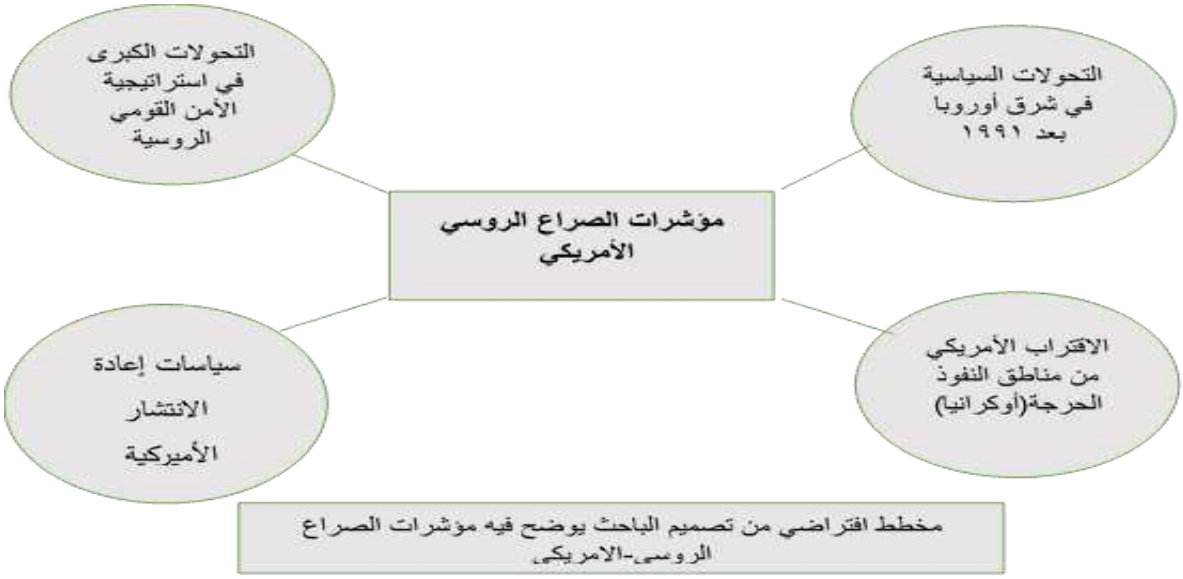

مخطط افتراضي من تصميم الباحث يوضح فيه مؤشرات الصراع الروسي-الامريكي

ولهذا الدلالات والمؤشرات توصلنا إلى اعتقاد هو العلاقات الروسية-الأمريكية تشهد المزيد من التعقيد بطول الحرب الروسية-الأوكرانية وزيادة دعم حلف الناتو للأخيرة، وزيادة التقارب الأمريكي -الصيني بفعل التقارب الأمريكي -التايواني؛ فضلاً عن كون القوتين تعديليتين غير راضيتان عن دورهما ومكانتهما وتأثيرهما في النظام الدولي.

II. المبحث الثاني

المشاهد المستقبلية للعلاقات الروسية -الأمريكية

إن للحرب الروسية-الأوكرانية وانعكاساتها على مستقبل العلاقات الروسية - الأمريكية جعلها أمام العديد من المشاهد المستقبلية المحتملة بفعل التراكم متلازمة التأزم، الذي بدأ يعدوه الساسة الروس تجاوز "الخطوط الحمراء" من قبل الساسة الأمريكان، ولّوح الساسة الأمريكان" بعقوبات دبلوماسية واقتصادية قاسية " إذا واصل الروس سياساتها "العدوانية" تجاه أوكرانيا، في حين حذر الروس مما وصفته "تجاوز خطير يهدد العلاقات بينها وبين واشنطن"، ، إذ تنطلق الرؤية الروسية لإعادة هندسة العلاقات الأمنية الروسية مع الولايات المتحدة وأوروبا، من أنه "إذا كانت دول الناتو ترغب في التعاون مع روسيا، فعليها أن تقبل بدور روسيا بوصفها جزء من منظومة الأمن والاستقرار، في الفضاء الأوروبي الأطلسي الشاسع"، أما الرؤية الأمريكية -الأطلسية ترى أن العلاقة بين أوكرانيا والحلف تخص الجانبين ولا علاقة لروسيا بها، وأن مطلب موسكو في جوهره ليس موضوع انضمام أوكرانيا للحلف من عدمه، بل محاولة فرض مناطق نفوذ لروسيا في فضاء الاتحاد السوفييتي السابق، وهو ما لن تقبل به دول حلف شمال الأطلسي ، وهذا يعني تعقد العلاقات الروسية الأمريكية التي بحاجة إلى وضه احتمالات ومشاهد مستقبلية إلى ما ستشهده تلك العلاقات بفعل حرب أوكرانيا، وعلى النحو الاتي:

II.أ. المطلب الأول

مشهد استمرارية التأزم

إن الاستمرار التأزمي في المشهد العلاقاتي أكثر احتمالية بفعل طول الحرب الروسية -الأوكرانية فعلى الرغم من الخسائر الواسعة التي تلحق بها بسبب قرار الرئيس بوتين التدخل في أوكرانيا، فإن احتمال سقوط النظام الروسي، رغم أنه قائم، ربما يكون صعباً في المدى القصير لاستبعاد الإطاحة ببوتين بانقلاب في القصر، ولصعوبات إزاحة النخبة الحالية بالاحتجاجات الجماهيرية، في ظل السياسات القمعية التي تبناها بوتين داخلياً وخارجياً في دعم حلفائه في بيلاروسيا وكازاخستان وسوريا[1] فروسيا على احتكاك مباشر مع الناتو في كثير من المناطق وحسب ما توضحه الخريطة: رقم (٥)

ولهذا ومن ناحية ثانية، يرى جون ميرشايمر (John Mearsheimer) أن روسيا قوة عظمى، وبالرغم من أنها منحازة الآن إلى الصين، فمن المحتمل أن تُحوّل جانب الانحياز مع الوقت وتتحالف مع الولايات المتحدة، لأن قوة الصين المتزايدة، تعد أعظم تهديد لروسيا نظرًا لتقاربهما الجغرافي. وإذا ما ذهبت موسكو وواشنطن إلى صياغة علاقات متقاربة، بسبب خوفهما المتبادل من الصين، فسيتم إدماج روسيا على نحو سهل في النظام المحدود الذي تقوده الولايات المتحدة، أما إذا ما استمرت موسكو في الحفاظ على علاقات ودية مع الصين بسبب خوفها من الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من خوفها من الصين، فسيحدث إدماج روسيا على نحو سهل في النظام المحدود الذي تقوده الصين. ولكن يبقى احتمال آخر يتمثَّل في أن روسيا لن تصطف إلى أحد الطرفين وتبقى على الهامش، وتعمل على الاستفادة

(١) إيمان أحمد عبد الحليم، "هل تتحول الحرب الأوكرانية إلى كارثة استراتيجية لموسكو؟"، ١٠ مارس/آذار (٢٠٢٢): اطلع عليه: ٢٥ مارس/آذار ٢٠٢٤على الرابط: https://bit.ly/3KIfDXP.

من تنافسهما معاً في اكتساب نقاط تعزز من قدراتها التنافسية والتفاوضية معهما، وهي تسعى نحو استكمال بنيتها القطبية .[١]

هنا، سيكون من المهم التفكير في سيناريو نظام عالمي تسيطر فيه روسيا بشكل فعال على جزء كبير من أوروبا الشرقية، وتسيطر الصين على جزء كبير من شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ. وسيتعين على الأميركيين وحلفائهم في أوروبا وآسيا أن يقرروا، مرة أخرى، ما إذا كان هذا العالم مقبولًا، لأن هذا يعني نهاية النظام العالمي الحالي و"بداية حقبة من الفوضى والصراع العالميين؛ حيث تتكيف كل منطقة في العالم بشكل غير مستقر مع التكوين الجديد للقوة" [٢].

وفيما يتعلق بمستقبل الدور الروسي، تبرز قضية موقع روسيا في مجلس الأمن، بعد أن هدَّد الغرب بتجريدها من عضويتها الدائمة في مجلس الأمن. وإذا كان طرد روسيا أو تجميد عضويتها في مجلس الأمن أو حقها في التصويت يواجه صعوبات حقيقية، فإن هناك مسارات بديلة لا تعني بالضرورة تجميد عضويتها، منها إمكانية الطلب من روسيا الامتناع عن التصويت على قرار مجلس الأمن، لأنه متعلق بعدوانها[٣].

وأشارت أوكرانيا إلى أن الجمهوريات المكوّنة لاتحاد الجمهوريات السوفيتية أعلنت في عام ١٩٩١ أن الاتحاد السوفيتي لم يعد موجودًا، وكان ينبغي أن يكون معها الحق القانوني لأي من هذه الكيانات، بما في ذلك روسيا، في الحصول على المقعد وليس فقط روسيا. ولم يُعرض على الجمعية العامة أي قرار بالسماح لروسيا بعضوية مجلس الأمن. ولم يجر تعديل ميثاق الأمم المتحدة أبدًا بعد تفكُّك الاتحاد السوفيتي. ولا تزال المذكِّرة تشير إلى الاتحاد السوفيتي، وليس روسيا، كأحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة[٤] .

وفيما يخص اوكرانيا، بوصفها أهم الدول، المرتبطة بهذه الأزمة، فإن أحد الاحتمالات المستقبلية المطروحة لها هو التقسيم، ويقوم هذا المسار على استمرار العملية العسكرية وتصعيد الهجمات، والتفاوض حول تقسيم أوكرانيا أو تغيير نظام الحكم لـ"حكم فيدرالي"، واقتطاع مدن استراتيجية لضمها لدونباس، مثل مدينتي ماريوبول في أقصى الجنوب على بحر أزوف، ومدينة أوديسا على البحر الأسود، لأنهما -وفق القناعة الروسية- جزء من التقسيم الإداري لإقليم دونباس[٥].

---

(1) John J. Mearsheimer, “Bound To Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order,” International Security, Vol. 43, No. 4 (Spring 2019): pp.48-49.

(٢) عبد الله العقرباوي، "هل تكون الحرب في أوكرانيا بداية نظام دولي جديد؟"، *الجزيرة نت*، ٢٧ فبراير/شباط، (٢٠٢٢): اطلع عليه ٣٠ آذار/ مارس٢٠٢٤،على الرابط: https://bit.ly/3IRuKfU

(٣) ابتسام عازم، "هل يمكن حرمان روسيا من عضوية مجلس الأمن وحق استخدام الفيتو؟" العربي الجديد، ٢ مارس/آذار ٢٠٢٢، اطلع عليه: ٢٧ نيسان/ أبريل ٢٠٢٤)،على الرابط https://bit.ly/3hW3J01:

(٤) محمد بوبوش، "الإشكاليات القانونية للحرب الروسية-الأوكرانية ٢٠٢٢"، *المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية*، ٢٩ مارس/آذار ٢٠٢٢، ٢ نيسان ابريل، (٢٠٢٤): على الرابط: https://bit.ly/3Lyjzuq .

(٥) سليمان، "التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، *مجلة السياسة الدولية*، مرجع سابق.

وفيما يخص مستقبل أوروبا، يرى ميرشايمر أنه من المرجَّح أن تصير أغلب البلدان في أوروبا، لاسيما القوى الأساسية، جزءًا من النظام المحدود بقيادة الولايات المتحدة، رغم أنه من غير المرجَّح أن تلعب دورًا عسكريًّا جديًّا في احتواء الصين. فليس لها القدرة على تصدير قوة عسكرية جوهرية تجاه شرق آسيا، كما أن الصين لا تُمثِّل تهديدًا مباشرًا لأوروبا، ولأن الأمر يبدو أكثر منطقية بالنسبة لأوروبا في ترحيل المسؤولية إلى الولايات المتحدة وحلفائها الآسيويين إلا أن صنَّاع السياسة الأميركية سوف يريدون الأوروبيين داخل نظامهم المحدود لأسباب اقتصادية وأمنية واستراتيجية؛ حيث تحرص الولايات المتحدة على منع البلدان الأوروبية من بيع التكنولوجيات ذات الاستخدام المزدوج للصين والمساعدة في فرض ضغوط اقتصادية عليها حينما يتطلب الأمر ذلك. في المقابل، سوف تبقى القوات العسكرية الأميركية في أوروبا، محافظة على الناتو حيًّا ومستمرة في العمل باعتبارها صانع السلام في المنطقة [١].

وقال الفيلسوف الروسي ألكسندر دوغين إن الحرب في غزة تأتي في ظروف دولية تزداد فيها قوة التعددية القطبية ويتراجع نظام القطب الواحد، مبيناً أن هذا الأمر سيتضح بشكل أكبر إذا توسعت رقعة الحرب[٢]، ويرى بأن الحرب قدر جيوبوليتكي[٣] وهي انتقام جغرافي عندما تفرض عليك الجغرافيا ضروفها لتدخل الحروب[٤].

II.ب. المطلب الثاني

مشهد الصراع وبلقنة الجيوبوليتك

جاءت الأزمة الأوكرانية، ٢٠٢٢، وسط صراع متعدد الجبهات عبر العديد من الأقاليم، سعت فيه روسيا إلى إعلان تحدي الغرب والتصدي لاستراتيجية الناتو في شرق أوروبا، ومحاولة فرض ذلك بالقوة العسكرية، لتعزيز مكانتها في ظل إعادة تموضع استراتيجي أميركي وانسحابات عسكرية أميركية من عدة مناطق، مقابل تمدد الصين التي باتت تمثِّل مركز الاهتمام الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الغربيين أمام سعيها الحثيث في العقد الأخير نحو تحصين موقفها الدولي وتعزيز تحالفاتها ووضع أسس لنظام دولي جديد تكون لها فيه مساهمة أكبر في إدارة المشهد الدولي، وخاصة مع مركزية دور الصين في التحركات الروسية ضد الغرب، فالتقارب الروسي -الصيني سيعقد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ، ويمكن توضيح التقارب بخريطة طريق الحرير الجديد، رقم (٦)

(1) Mearsheimer, "Bound To Fail,"Op.Cit,pp. 49.

(٢) ألكسندر دوغين، البعد "الآخروي لطوفان الأقصى"، *الجزيرة*، ٢٠٢٣/١٠/١٣|آخر تحديث: ٢٠٢٣/١٠/١٣ ، اطلع عليه في ٢٥/ ٤/ ٢٠٢٤، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/13

(٣) ألكسندر دوغين، *أسس الجيوبوليتيكا : مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي* ، ترجمة عماد حاتم، (طرابلس: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤) ،ص٤٥.

(٤) روبرت كابلان ، *انتقام الجغرافيا ، ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن احرب ضد المصير* ،ترجمة : ايهاب عبد الرحيم ،(الكويت: عالم المعرفة ، ٢٠١٥)، ص ٥٦ .

وذهب ميرشايمر إلى أنه من المرجَّح أن تكون هناك ثلاثة أنظمة واقعية مختلفة في المستقبل المنظور: نظام دولي هزيل ونظامان محدودان قويان، أحدهما يُقاد من طرف الصين، والآخر يُقاد من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وسيكون النظام الدولي الهزيل مهتمًّا أساسًا بالإشراف على اتفاقيات الحد من التسلح وجعل الاقتصاد العالمي يعمل بفعالية، ويمنح اهتمامًا جديًّا بمشكلات متعلِّقة بالتغيُّر المناخي، وستركِّز المؤسسات التي تشكِّل النظام الدولي بتسهيل التعاون البيني بين الدول.

وسيكون هناك ملمحان أساسيان للعالم الجديد متعدِّد الأقطاب يشكِّلان على نحو عميق الأنظمة الصاعدة:

الأول: أنه بافتراض استمرار الصين في صعودها، فإنها ستنخرط في منافسة أمنية شديدة مع الولايات المتحدة، وسيكون ذلك بمنزلة السمة المركزية للسياسة الدولية على مدار القرن الحادي والعشرين، وسيقود هذا التنافس إلى خلق أنظمة محدودة يُهيمَن عليها من طرف الصين والولايات المتحدة. وستكون التحالفات العسكرية المركَّب المركزي لهذين النظامين، وهما الآن بصدد التشكُّل وسيشبه ذلك النظامين اللذين قادهما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة خلال مرحلة الحرب الباردة. إلا أن الصين والولايات المتحدة سوف يكون لهما في بعض الأحيان أسباب تدفعهما للتعاون في مسائل عسكرية بعينها، وهو مسعى سوف يقع في نطاق اختصاص النظام الدولي، كما كان من قبل أثناء الحرب الباردة؛ حيث سيكون التركيز بالدرجة الأولى على اتفاقيات الحد من الأسلحة، وستنخرط روسيا في هذا المسعى كما ستفعل الصين والولايات المتحدة. ومن المرجَّح أن تظل المعاهدات والاتفاقيات الموجودة التي تتعامل مع مسألة الانتشار النووي في مكانها، نظرًا لأن كل القوى العظمى الثلاث تريد الحد من انتشار الأسلحة النووية. لكن سيكون على الأطراف الثلاثة التفاوض على معاهدات جديدة تحد من ترسانتهما العسكرية، مثلما فعلت القوتان العظميان أثناء الحرب الباردة.

الثاني: وجود قدر ضخم من التواصل الاقتصادي بين الصين والولايات المتحدة، وبين الصين وحلفاء الولايات المتحدة في شرق آسيا، كما أن الصين والولايات المتحدة أيضًا تُتاجران وتستثمران عبر كل أنحاء العالم. وليس من المرجَّح أن تُقلِّص المنافسة الأمنية بين النظامين المحدودين هذه التدفقات الاقتصادية، فالمكاسب المتأتية من التجارة المستمرة مهمة

ومطلوبة، حتى لو حاولت الولايات المتحدة الحد من تجارتها مع الصين، فبإمكان الأخيرة أن تُعوِّض ذلك من خلال تجارتها مع الشركاء الآخرين .

وهنا يخلاف بطروحاته طروحات الاكسندر دوغين الذي يعد صانع الاستراتيجية الروسية التوسعية[١]، لذلك، ذهب ميرشايمر إلى القول: إنه من المرجَّح أن يشبه المستقبل الوضع في أوروبا قبل الحرب العالمية الأولى؛ حيث كان هناك تنافس أمني شديد بين الحلف الثلاثي (النمسا-المجر وألمانيا وإيطاليا) والوفاق الثلاثي (بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا)، لكن كان هناك قدر هائل من التفاعل الاقتصادي بين هذه البلدان بشكل عام، فالنتيجة النهائية أن التنافس بين النظامين المحدودين اللذين تقودهما الصين والولايات المتحدة، سوف يُورِّط كليهما في منافسة اقتصادية وعسكرية تامة، مثلما كانت الحال مع النظامين المحدودين اللذيْن هيمنت عليهما موسكو وواشنطن أثناء الحرب الباردة. ويكمن الاختلاف الكبير هنا في أن النظام الدولي سوف يكون منخرطًا بعمق في إدارة جوانب التنافس في الاقتصاد العالمي، وهو الأمر الذي لم يكن موجودًا أثناء الحرب الباردة [٢]

وركزت إدارة بايدن على استخدام العقوبات لإلحاق الألم بقطاعي الطاقة والمالية في روسيا، والأوليغارشية الغنية ومجمعها العسكري، في محاولة لإجبار روسيا على الانسحاب من أوكرانيا وإنهاء الأعمال العدائية.، صف الرئيس، جو بايدن للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأنه "مجرم حرب" تستحق أفعاله المحاكمة، وأشار إلى أن بوتين لا يمكنه البقاء في السلطة، كم يقول بعض المسؤولين السابقين والخبراء الروس إن العودة إلى أي شيء يقترب من الوضع الطبيعي بينما يظل بوتين في منصبه تبدو غير مرجحة، وقد أعاد بايدن نفسه تأكيد وجهة نظره بأن العالم سيكون أفضل حالا بدون الرئيس الروسي الحالي، ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال عن أنجيلا ستينت، الأستاذة المتخصصة في روسيا في جامعة جورج تاون الأميركية قولها " من الصعب جدا رؤية العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا تتعافى لمجرد انتهاء هذه الحرب، طالما أن فلاديمير بوتين في السلطة "،وتقول الصحيفة إن مسؤولي الأمن القومي الأميركي يعترفون بأن إدارة بايدن لم تحقق هدفها المتمثل في إقامة علاقة "مستقرة ويمكن التنبؤ بها" مع روسيا بسبب غزو بوتين، وأنه من غير المرجح أن تعود العلاقات إلى ما كانت عليه قبل الحرب[٣].

II.ج. المطلب الثالث

مشهد ضمور المؤسسات الدولية بفعل الصدامية

كشفت الحرب الروسية على اوكرانيا عن العديد من نقاط الضعف في النظام الدولي القائم بعد ان تحولت من دولة حليفة دولة عدو[٤]، وخاصة في مجلس الأمن التابع للأمم

(1)Alexander Dugin, The Fourth Political Theory,(London, Arktos, 2012),p.12.

(2) Mearsheimer, "Bound To Fail,"Op.Cit,:pp. 44-48.

(٣) الحرب على أوكرانيا العلاقات الأميركية الروسية.. مواجهة حادة ومستقبل غامض، الحرة ، ترجمات، واشنطن، ١٢ أبريل ٢٠٢٢، اطلع عليه ٢٨/ ٤ / ٢٠٢٤، https://www.alhurra.com/ukrainewar/2022/04/12

(٤) بول دانييري، *أوكرانيا وروسيا: من طلاق متحضر إلى حرب همجية*، ترجمة :يزن الحاج، (الدوحة : مركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٢)، ص١٦

المتحدة ودوره في الإشراف على النظام الدولي القائم؛ حيث أظهرت الأزمة الأوكرانية أن حق النقض للأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن يمثِّل عائقًا كبيرًا أمام السلام، وكان منذ البداية عقبة رئيسية أمام استكمال الهيئة لمهمتها. وذلك راجع لكون الدول الخمس غالباً ما تنقسم إلى كتل جيوسياسية متنافسة، فيمارس عضو في كتلة واحدة حق النقض (الفيتو) على العديد من القرارات الحاسمة، ففي سياق الصراع الحالي في أوكرانيا، يعني حق النقض الروسي في مجلس الأمن أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يمكنهم فرض عقوبات إلا من خلال "تحالف الراغبين"، صحيح أن كُبر عدد البلدان وانتشار نظام المدفوعات القائم على الدولار خارج الحدود الإقليمية لأميركا يمنح العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة نفوذًا هائلًا. ومع ذلك، في هذه الحالة كما في حالات أخرى، سيزيد نظام العقوبات العالمية الذي يفرضه مجلس الأمن من تقويض الاقتصاد الخاضع للعقوبات.

ومن جانب آخر، إذا كان مجلس الأمن يقع في قلب النظام متعدد الأطراف، فإنه يواجه تحديات حقيقية، بالنظر إلى النطاق المتزايد للتهديدات التي تواجه السلام والأمن، ولا تقتصر هذه التهديدات على الأعمال العدوانية التقليدية من النوع الذي يشهده العالم في أوكرانيا، والتي يمكن أن تتصاعد إلى تبادلات نووية، بل تشمل أيضًا التهديدات الأمنية الأخرى التي تشكِّلها التقنيات الجديدة. لذلك يبرز -ضمن مقترحات تغيير طريقة عمل مجلس الأمن- اقتراح إمكانية ردِّ حق النقض لعضو دائم عن طريق إضافة بند إلى المادة من شأنه أن يسمح بأغلبية كبيرة، تمثِّل ثلثي البلدان الأعضاء، تتجاوز حق النقض[١].

وإذا كانت الولايات المتحدة لا تملك حالياً القدرات العملياتية لالتزام كامل طويل الأمد بقضيتين كبيرتين في مواجهة روسيا والصين، فإن الواقع الجيوسياسي يفرض عليها ذلك[٢]، ولن يكون أمام حلفائها وشركائها على جبهتي أوروبا والهند والمحيط الهادئ خيار سوى إلزام أنفسهم بنشاط أكبر في إدارة هاتين القضيتين، وخاصة في ظل وجود دعم مشترك بين الصين وروسيا لإعادة رسم الخرائط الإقليمية وإعادة كتابة قواعد النظام الدولي بدلًا من العمل على كسب النفوذ من داخل المؤسسات القائمة، ولد تقارب روسي -صيني في استخدام الفيتو ضد القرارت الأمريكية، صورة توضح الاتفاق الروسي -الصيني باستخدام الفيتو ضد القرارت الأمريكية وهذا التصويت كان ضد قرار أمريكي ضد كوريا الشمالية.

(1) Kemal Derviş and José Antonio Ocampo, “Will Ukraine's Tragedy Spur UN Security Council Reform?,” Project-Syndicate.org, March 3, 2022. March 3, 2022., Accessed: 30/4/2024, . , Available at: https://bit.ly/3wFZxtO.

(٢) ليتموثي سنايدر، *الطريق إلى اللاحرية: روسيا وأوروبا وأميركا*، ترجمة هيثم رشيد فرحت،(الدوحة: لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢)، ص٣٣-٣٥

وإذا كانت واشنطن تواجه الآن تحديات صينية وروسية، فإنه يجب عليها بالضرورة تمكين حلفائها وتجديد ترتيبات تقاسم الأعباء في آسيا وأوروبا. وتساعد استراتيجية إدارة بايدن الكبرى على القيام بالأمرين من خلال تركيزها الخاص على بناء العمل الشبكي للشراكات المرنة والمؤسسات والتحالفات ومجموعات الدول؛ حيث طوَّرت الولايات المتحدة تشكيلات (خمسة- أربعة- ثلاثة- اثنان) في آسيا بدأت بتعزيز التحالف الاستخباراتي "خمس أعين " (FVEY)إلى نشر الحوار الأمني الرباعي، وتوقيع الاتفاقية الأمنية الثلاثية "أوكوس " (AUKUS)ثم تعزيز التحالفات العسكرية الثنائية تعزيزًا للعمل الشبكي لإدارة بايدن في آسيا[١] ، وهذا ما توضحه خريطة رقم (٧)

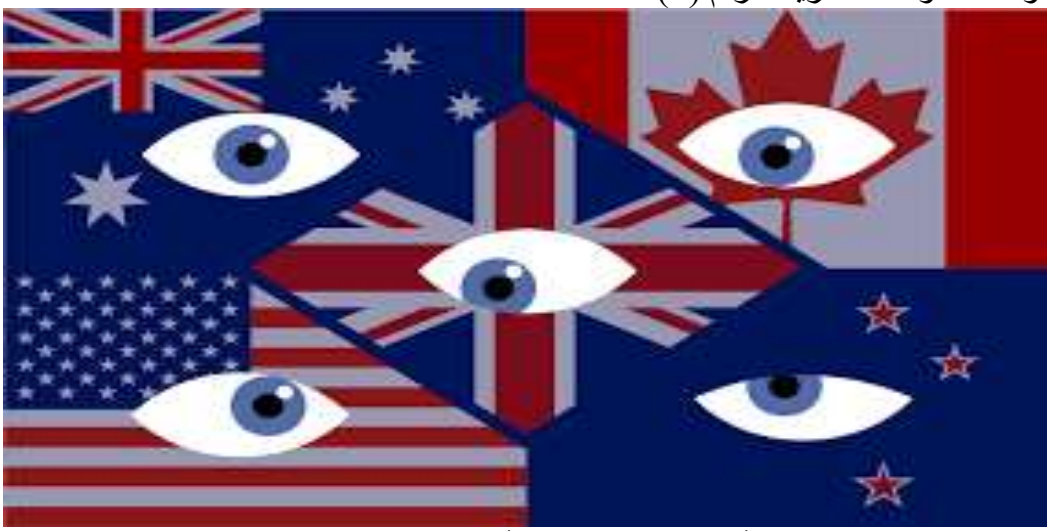

ويعتقد الباحث إذا كانت الأطراف الآسيوية والأوروبية لا تستطيع تحقيق التوازن في مواجهة الصين وروسيا بمفردها في المستقبل المنظور، فإنها تساعد في تعزيز الدعم السياسي المحلي للولايات المتحدة الأمريكية من أجل استمرار الالتزام العسكري في المنطقتين، عن طريق تعزيز دور أكبر لحلفائها وزيادة تفعيل موقفهم السياسي، يمكن لواشنطن بناء توازنات

(١)عبدالله عبد الأمير، منظمة العيون الخمس١/ ٩/ ٢٠١٩ ، اطلع عليه ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤، على الرابط https://www.bayancenter.org/2019/09/5429/

إقليمية دائمة للقوى في آسيا وأوروبا، مدعومة بالقوة العسكرية الأميركية. وهذا قد يجبر بكين وموسكو على تبنّي نهج أكثر منطقية مع جيرانهما).

خاتمة

في إطار الافتراضات التي تناولتها العملية البحثية، وفي ضوء تطورات ومعطيات وسياقات التأزم العلاقاتي الروسي – الأمريكي بعد أحداث الحرب الأوكرانية ٢٠٢٢، يمكن الوصول إلى النتائج الأساسية:

١. فيما يتعلق بالقوى الدولية، كشفت الحرب الأوكرانية عن حدود وطبيعة الأدوار التي يمكن أن تقوم به الأطراف الأكثر فاعلية في النظام الحالي، فروسيا الاتحادية حركت الأحداث وكانت المبادر الفاعل في الكثير من تحولاتها، وفي المقابل، برز دور الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها في دعم أوكرانيا الشامل مع استشعار التهديد والميل نحو الولايات المتحدة الأمريكية من بعض دول شرق أوروبا متحالفة لمواجهة التمدد الروسي الجيوبوليتكي (بولندا، إستونيا، لاتفيا، ليتوانيا)، مما اعقد المشهد السياسي الروسي -الأمريكي.

٢. عملت الولايات المتحدة الامريكية على اطالت الحرب لاستنزاف قوة روسيا واضعافها في محاولة الى إيقاف دورها التعديلي في بنية النظام الدولي ، باتجاه نظام غربي أكثر هيمنة وأحادية، في ظل الأضرار الكبيرة التي ستطول روسيا وحلفاءها في المواجهة الحالية إذا طال أمد الحرب في أوكرانيا. فالعقوبات الاقتصادية التي فُرضت على روسيا يمكن أن تعود بها لما كانت عليه عام ١٩٩٩، ولن يساعدها الارتفاع الكبير في أسعار النفط والغاز، أهم مصادر دخلها القومي، في ظل العقوبات المفروضة عليها.

٣. تمنع الولايات المتحدة الأمريكي استمرار بناء العلاقات الروسية-الصينية ، لهذا الصين لا يمكن أن تتورَّط في تقديم دعم عسكري مباشر لروسيا، في حال تمددت الحرب خارج المسرح الأوروبي، لأنها أكثر حرصاً على الحفاظ على مقدراتها وتأمين نموذجها .

٤.فيما يتعلق بالمؤسسية، سواء التنظيمية أو القانونية والمعيارية، إن الولايات المتحدة لامريكية بعد الحرب الأوكرانية، ستتجه نحو مزيد من الهيمنة على المؤسسات الغربية وتوظيفها ضد روسيا وسياساتها واصدقائها، مثل منظومة الأمم المتحدة، والناتو والاتحاد الأوروبي ومحكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية، والمؤسسات المالية الدولية ، مما عقد العلاقات الدولية.

٤. امريكياً وفيما يتعلق بالعمليات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الأوكرانية، فإنها تقوم على الجمع بين أقصى أشكال التعاون داخل المنظومة الغربية (الناتو)، وأقصى أشكال الصراع بين المنظومة الغربية ومن يدور في فلكها من ناحية، وروسيا الاتحادية ومن يدور في فلكها من ناحية ثانية. وستستمر هذه الثنائية (التعاون+الصراع) عدة سنوات حتى تعود بنية النسق الدولي إلى حالة من الاستقرار المؤقت قبل أن تبدأ موجة صراعية جديدة مع بقايا روسيا الاتحادية أو مع الصين التي تنتظر الفرصة للقفز على قمة النظام الدولي.

٥.التأكيد على أن التحولات والتطورات التي أحدثتها الحرب الروسية الأوكرانية لها انعكاساتها على العلاقات الروسية-الأمريكية-الأوربية، وهذا اثر بطبيعة الحراك والتفاعل الدولي التقاربي والتنافري نحو القوى الكبرى المتصارعة الأنظمة الإقليمية الفرعية التي يقوم عليها هذا النظام، ومن بينها النظام الإقليمي للشرق الأوسط، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بدرجة السيولة والتداخل الكبيرين بين الدولي والإقليمي، بل والدولي والمحلي في العديد من الأزمات

الإقليمية، كما يرتبط بأنماط التفاعلات التي تربط بين الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، وطبيعة هذه التحالفات ومتانتها، والأطر والضوابط الحاكمة لها وهو ما يعني إن الأزمة السياسية الروسية-الأمريكية أساسها الدور والمكانة والتأثير لها انعكاسات عالمية واضحة على العلاقات الدولية.

الاستنتاجات:

١. العلاقات الروسية الأمريكية علاقات معقدة يظهر عليها التأزم والصراع دائماً بفعل التنافس النفوذي.
٢. الحرب الروسية -الأوكرانية عقدت العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي وبدا الصراع الخشن هو العالب على الصراع الناعم.
٣. الحرب الباردة الجديدة هي تسمية إعادة الوضع الى حقبة الاتحاد السوفيتي وصراعه مع حلف شمال الأطلسي.
٤. روسيا والصين أكثر ميل لتأسيس قوة تعديلية تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من الاقتراب من مناطق نفوذها (أوكرانيا وتايوان.
٥. مستقبل العلاقات الروسية -الأمريكية بعد الحرب الروسية على أوكرانيا يشير إلى استمرار التأزم والصراع.

المصادر

المصادر العربية

أولاً: الكتب

١. جمال سلامة علي، *تحليل العلاقات الدولية: دراسة في الصراع الدولي*، ط١، بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١٣.
٢. حسن نافعة، وآخرون، *مقدمة في علم السياسة: الدولة والعلاقات الدولية*، ج٢، القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠١/٢٠٠٢ .
٣. بول دانييري، *أوكرانيا وروسيا: من طلاق متحضر إلى حرب همجية*، ترجمة :يزن الحاج، الدوحة : مركز العربي للأبحاث، ٢٠٢٢.
٤. ألكسندر دوغين، *أسس الجيوبوليتيكا : مستقبل روسيا الجيوبوليتيكي* ، ترجمة عماد حاتم طرابلس: دار الكتاب الجديدة المتحدة، ٢٠٠٤ .
٥. روبرت كابلان ، *انتقام الجغرافيا ، ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن احرب ضد المصير* ،ترجمة : اياهاب عبد الرحيم ،الكويت: عالم المعرفة ، ٢٠١٥.
٦. طارق محمد ذنون ، *الفكر الاستراتيجي الروسي في القرن ، شراكة الواحد والعشرين (دراسة تحليلية في ضوء الوثائق الرسمية الروسية)*، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٦.
٧. لتيموثي سنايدر، *الطريق إلى اللاحرية: روسيا وأوروبا وأميركا*، ترجمة هيثم رشيد فرحت، الدوحة: لمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢.

ثانياً: المجلات

١. أحمد قنديل ، " الأزمة الأوكرانية هل تقود إلى حرب باردة جديدة "، *أفاق سياسية*، العدد ٤٠(أبريل ٢٠١٤).

٢. حسون محمد، وأخرون، " السعي الروسي عبر التحالفات الدولية والأزمات الراهنة لإقامة نظام دولي متعدد الأقطاب "، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا*، المجلد ٣٧، العدد ٢،(٢٠١٥).

٣. عامر هاشم عواد، " التحول في العلاقات الروسية _ الأمريكية "، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، العدد ٢٦، (٢٠١٠).

٤. علاء عبدالحفيظ، "تأثيرات الصعود الروسي والصيني في هيكل النظام الدولي في إطار نظرية تحول القوة"، *المجلة العربية للعلوم السياسية*، المجلد ٤٧ ،العدد ٤٨،(خريف ٢٠١٥).

٥. هانز كينج، "الحوار بين الأديان والأمم، مجلة التسامح"، *وزارة الأوقاف والشؤون الدينية*، العدد ١٧،(شتاء ٢٠٠٧).

ثالثاً: الأنترنيت

١. "أمن دولي ـ توسع الناتو، تشكيل خريطة أمنية جديدة لأوروبا بعد ٧٥ عاماً"، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ٣ نيسان/ ابريل ٢٠٢٤، اطلع عليه في ٢٠/ نيسان/ابريل ٢٠٢٤ ، على الرابط: https://www.europarabct.com /

٢. "حزام الأمن البحري-٢٠٢٣... بدء مناورات روسية صينية إيرانية في بحر العرب"، روسيا اليوم، ١٥ مارس ٢٠٢٣. ، اطلع عليه ٥/ نيسان / ابريل ، على الرابط : https://cutt.us/6Oy3j

٣. ابتسام عازم، "هل يمكن حرمان روسيا من عضوية مجلس الأمن وحق استخدام الفيتو؟" العربي الجديد، ٢ مارس/آذار ٢٠٢٢، اطلع عليه: ٢٧ نيسان/ أبريل ٢٠٢٤،على الرابط https://bit.ly/3hW3J01.

٤. ألكسندر دوغين، البعد "الآخروي" لطوفان الأقصى، الجزيرة، ٢٠٢٣/١٠/١٣|آخر تحديث: ٢٠٢٣/١٠/١٣اطلع عليه في ٢٥/ ٤/ ٢٠٢٤، على الرابط: https://www.aljazeera.net/politics/2023/10/13

٥. إيمان أحمد عبد الحليم، "هل تتحول الحرب الأوكرانية إلى كارثة استراتيجية لموسكو؟"، ١٠ مارس/آذار ٢٠٢٢، اطلع عليه: ٢٥ مارس/آذار ٢٠٢٤)، على الرابط:https://bit.ly/3KIfDXP.

٦. الحرب على أوكرانيا العلاقات الأميركية الروسية.. مواجهة حادة ومستقبل غامض، الحرة، ترجمات، واشنطن، ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٢٢،اطلع عليه ١٠/ نيسان/ ابريا ٢٠٢٤، https://www.alhurra.com/ukrainewar/2022/04/12

٧. عبد الله العقرباوي، "هل تكون الحرب في أوكرانيا بداية نظام دولي جديد؟"، الجزيرة نت، ٢٧ فبراير/شباط ٢٠٢٢، اطلع عليه ٣٠ آذار/ مارس٢٠٢٤،على الرابط: https://bit.ly/3IRuKfU.

٨. عبدالله عبد الأمير، منظمة العيون الخمس١/ ٩/ ٢٠١٩ ، اطلع عليه ٣٠/ ٤/ ٢٠٢٤، على الرابط https://www.bayancenter.org/2019/09/5429/
٩. محمد بوبوش، "الإشكاليات القانونية للحرب الروسية-الأوكرانية ٢٠٢٢"، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٩ مارس/آذار ٢٠٢٢اطلع عليه : ٢ نيسان ابريل ٢٠٢٤،على الرابط: https://bit.ly/3Lyjzuq .
١٠. منى سليمان، "التداعيات والمسارات المحتملة للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا"، مجلة السياسة الدولية (القاهرة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية)، ٢٦ فبراير/شباط ٢٠٢٢، اطلع عليه: ٢٩ آذار /مارس ٢٠٢٤)، على الرابط:https://bit.ly/3tG3Lji.

المصادر الأجنبية

First: Books

1. Alexander Dugin, The Fourth Political Theory,(London, Arktos, 2012).
2. Chris Brawn, *International Relations Theory: New Normative* Approaches, (New York: Simon & Schuster International Group, 1992).
3. John A. Vasquez, *The Power of Power Politics: An Empirical Evaluation of the Scientific Study of International Relations*, (New Jersey: Rutgers University Press, 1983).
4. Kalevi J. Holsti, *The Dividing Discipline: Hegemony and Diversity in International Theory* ,(Boston: Unwind Hyman, 1985).

Second: Journals and Studies

1. Department of Defense, “Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America”, Sharpening the American Military’s Competitive Edge,(January 2018).
2. Felix Heiduk ,Christian Wirth,”The Quadrilateral Security Dialogue between Australia, India, Japan and the United States”, SWP Comment 2023/C 31, 7 Seiten,(12.06.2023).
3. Garima Mohan, “A European Strategy for the Indo-Pacific”, The Washington Quarterly, (Winter 2020)
4. Joe Biden, “We envision an Indo-Pacific that is open, connected, prosperous, resilient, and secure—and we are ready to work together with each of you to achieve it.” FACT SHEET: Indo-

Pacific Strategy of the United States, East Asia Summit ,(October 27, 2021).
5. John J. Mearsheimer, "Bound To Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order," International Security, Vol. 43, No. 4 (Spring 2019)
6. National Intelligence Council, "Global Trends 2025: A Transformed World," (Cosimo Reports, 2008).

Third: The Internet

1. Brussels Summit Communiqué Issued by the Heads of State and Government participating in the meeting of the North Atlantic Council in Brussels 14 June 2021, Accessed: 13/4/2024, Available at :https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_185000.htm
2. Brussels Summit Communiqué Issued by the Heads of State and Government participating in the meeting of the North Atlantic Council in Brussels 14 June 2021, Accessed: 13/4/2024, Available at :https://www.nato.int/cps/en/natohq/news_185000.htm
3. "China joins Russia in opposing Nato expansion", BBC, February 4, 2022, Accessed: 15/4/2024, Available at :https://www.bbc.com/news/world-asia-60257080
4. Colin Wall, Sean Monaghan, & Pierre Morcos, "Will Finland and Sweden Join NATO?", Critical Questions, CSIS, April 15, 2022. Accessed:25/4/2024, Available at: https://www.csis.org/analysis/will-finland-and-sweden-join-nato;
5. Congressional Research Service, "Ukraine: Background and U.S. Policy," congress.gov, November 1, 2017, 2022 , Accessed:22/4/2024, Available at: https://bit.ly/3vpsKH8.
6. Department of Defense, Summary of the 2018 National Defense Strategy of the United States of America, Sharpening the American Military's Competitive Edge, January 2018, p. 2. Accessed:25/4/2024 ,Available at: https://dod.defense.gov/Portals/1/Documents/pubs/2018-National-Defense-Strategy-Summary.pdf

7. Gabriela Rosa Hernandez, “Finland, Sweden in Talks to Join NATO”, Arms Control Today, May 2022. Accessed:21/4/2024, ,Available at: https://www.armscontrol.org/act/2022-05/news/finland-sweden-talks-join-nato;
8. Hakamada Shigeki, Explaining Japan’s About-Face on Russia, The Asan Forum, July 7, 2022, Accessed:28/4/2024, Available at: https://theasanforum.org/explaining-japans-about-face-on-russia .
9. “International Republican Institute, “Ukraine Poll Shows Support for EU/NATO Membership, Concerns over Economy and Vaccines for COVID-19,” iri.org, December 17, 2021, Accessed:29/4/2024, , Available at: https://bit.ly/3NHgY3g.
10. John Grady, “Massive U.S. Army Exercise Will Focus on Black Sea, Balkans,” USNI Network, February 9, 2021, Accessed:29/4/2024, Available at:https://bit.ly/3dXbz8n.
11. “Joint Statement of the Russian Federation and the People’s Republic of China on the International Relations Entering a New Era and the Global Sustainable Development”, February 4, 2022, Accessed: 20/4/2024,Available at: http://en.kremlin.ru/supplement/5770;
12. Kemal Derviş and José Antonio Ocampo, “Will Ukraine's Tragedy Spur UN Security Council Reform?,” Project-Syndicate.org, March 3, 2022, Accessed: 30/4/2024, Available at:https://bit.ly/3wFZxtO.
13. Klaus F. Zimmermann, “Ukraine crisis hinders European autonomy”, China Daily, 16 Feb. 2023 , Accessed:30/4/2024, Available at: https://www.chinadaily.com.cn/a/202302/16/WS63ed67fda31057c47ebaf048.html
14. “NATO 2022 Strategic Concept”, adopted by Heads of State and Government at the NATO Summit in Madrid 29 June 2022, Accessed:22/4/2024, Available at: https://www.nato.int/nato_static_fl2014/assets/pdf/2022/6/pdf/290622-strategic-concept.pdf

15. Treaty Organization, “Comprehensive Assistance Package for Ukraine,” nato.int, July 9, 2016, Accessed:30/4/2024, Available at: https://bit.ly/3NKhmOm.
16. Paul Levin, “The Turkish Veto: Why Erdogan in Blocking Finland and Sweden’s Path to NATO”, Foreign Policy Research Institute, Analysis, 8 March 2023. Available at: https://www.fpri.org/article/2023/03/the-turkish-veto-why-erdogan-is-blocking-finland-and-swedens-path-to-nato/
17. Stephen M. Walt, “An International Relations Theory Guide to the War in Ukraine-A consideration of which theories have been vindicated—and which have fallen flat,” Foreign Policy, March 8, 2022, , Accessed:20/4/2024 , 2022, Available at:https://bit.ly/3qZhBve.
18. Sudha David-Wilp and Thomas Kleine-Brockhoff, “A New Germany: How Putin’s Aggression Is Changing Berlin,” Foreign Affairs, March 1, 2022 , Accessed:24/4/2024, Available at: https://fam.ag/3u31hLS.
19. “The National Security Council (Japan), “National Security Strategy of Japan”, December 16, 2022. Available at: https://www.cas.go.jp/jp/siryou/221216anzenhoshou/nss-e.pdf; Ministry of Defense (Japan), “The National Defense Strategy”, Dec. 16, 2023. Accessed:23/4/2024, . Available at: https://www.mod.go.jp/j/policy/agenda/guideline/strategy/pdf/strategy_en.pdf
20. “The White House, Interim National Security Strategic Guidance, Washington, March 2021. Accessed:24/4/2024 , Available at: https://www.whitehouse.gov/wp-content/uploads/2021/03/NSC-1v2.pdf ;
21. “The White House, National Security Strategy of the United States of America, Dec. 2017,. Accessed:25/4/2024, Available at: https://trumpwhitehouse.archives.gov/wp-content/uploads/2017/12/NSS-Final-12-18-2017-0905.pdf;